أسباب انتشار ظاهرة التسول ونتائجها علي المجتمع المصري: دراسة تحليلية

مرودة مصطفى محمد أحمد (*)

المستخلص:

هدف البحث إلي التعرف على العوامل الإجتماعية والإقتصادية التي ساهمت في تحول ظاهرة التسول من ظاهرة إلى مهنة ونتائجها علي المجتمع المصري، وتوصل نتائج البحث إلي أن ظاهرة التسول أصبحت مهنة وحرفة وشملت عديد من الفئات والشرائح العمرية، وقد بينت نتائج البحث الحالي أن أسباب انتشار ظاهرة التسول تتمثل في البؤس الشديد الذي تعانيه الأسر مقترناً بالأمية وشدة ضعف الوعي الاجتماعي الذي يدفع الأسر أو بعض أفرادها إلى إمتهان التسول واعتباره حرفة للربح السهل والكسب السريع، كما أظهر البحث الآثار السلبية لظاهرة التسول على الاقتصاد القومي، من حيث إنعدام مساهمة المتسول في الناتج المحلي الإجمالي؛ فهو يمثل عبء على المجتمع ويساعد على زيادة معدلات الجريمة، ويعرقل النمو الاقتصادي، بجانب آثارها السلبية على مستوى الإنفاق الكلي؛ بسبب توجيه أموال المتسول إلى الاكتناز الذي يعد أحد مظاهر التسرب من دورة التدفق الدائري للدخل.

الكلمات المفتاحية: التسول، المجتمع المصري

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [التسول بين الظاهرة الاجتماعية والمهنة دراسة ميدانية بمدينة سوهاج]، وتحت إشراف: أ.د. عبد الرؤوف الضبع - كلية الآداب - جامعة سوهاج & أ.د. وفاء محمد علي - كلية الآداب - جامعة سوهاج & أ.د. حمدي أحمد عمر (رحمه الله) - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

Abstract:

The research aimed to identify the social and economic factors that contributed to the transformation of begging from a phenomenon to a profession, and its consequences for Egyptian society. The research findings concluded that begging has become a profession and a trade, encompassing many age groups and segments. The current research findings revealed that the causes of the spread of begging are the extreme poverty experienced by families, coupled with illiteracy and a severe lack of social awareness, which pushes families or some of their members to engage in begging, viewing it as a profession for easy profit and quick gain. The research also demonstrated the negative effects of begging on the national economy, in terms of the beggar's lack of contribution to the gross domestic product. It represents a burden on society, contributes to increased crime rates, and hinders economic growth. Furthermore, it has negative effects on overall spending, due to the beggar's money being directed toward hoarding, which is a manifestation of the leakage from the circular flow of income.

Keywords: Begging, Egyptian society

مقدمة:

أصبحت ظاهرة التسول منتشرة على نطاق عالمي بشكل واسع وبأساليب مبتكرة وأشكال مختلفة، ولها أبعاد متنوعة من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية والأخلاقية، حيث لا يمكن عزل هذه الظاهرة عن المنظومة الكاملة للمشكلات التي يعاني منها المجتمع والمرتبطة بظروف التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تحدث من فترة زمنية لأخرى (حسن، ٢٠١٧: ٦٣-٧٩).

فقد أشارت دراسة (الرقيعي، ٢٠٢٣: ٥٦) إن ظاهرة التسول تشكل خلافاً في بناء ووظيفة أي مجتمع، فهي مرض اجتماعي وأخلاقي يأخذ شكل الإنحراف بكل مظاهره خاصة مع تنامي وتيرتها وتأثيرها على المنظومة القيمية للمجتمع، وبحسب إحصائية للمركز القومي للبحوث الجنائية تتجاوز أعداد المتسولين في مصر أكثر من نصف مليون شخص، أغلبهم من الأطفال، وجاءت الإحصائية التي جرى الكشف عنها عام ٢٠١٧، كالتالي: في القاهرة بلغ عدد المتسولين نحو ١٤ ألفاً و٤٠٠ متسول، لتكون الأولى في ترتيب المحافظات، وقد قدرت الدراسة أن نسبة الأطفال المتسولين تبلغ ٧٥٠٠ طفل متسول وهم أكبر الفئات، يليهم المسنون والذين تقل أعدادهم مقارنة بالأطفال بنسبة محدودة، وهؤلاء الأطفال هم قوة العمل الأصلية، فيحصدون حسب الدراسة مبالغ يومية تتراوح ما بين ٦٠٠ - ٦٢٠ ألفاً من الجنيهات، ومصادر الحصول على هذه العمالة الصغيرة السن معروفة فيما الإيجار من ذويهم أو خطفهم من مختلف أنحاء البلاد (أبو شهبه: ٢٠١٧).

وأكدت دراسة (وسيمي، ٢٠٢٢: ١٣٣) أن ظاهرة التسول لها أسباب وأثار سلبية وخطيرة على المجتمع، ومن أبرز أسبابها الفقر والحاجة، والإستثمار والمشاكل الأسرية والاجتماعية، وازدياد نسب البطالة لدى الشباب وسهولة التسول والتعاليم الأخلاقية، والشيوخوخة والعجز، والإدمان، والإعاقة والمرض، والهجرة من الريف إلى المدن والصعوبات الاقتصادية، وتعرض الأطفال والنساء والفتيات للإستغلال خاصة الإستغلال الجنسي والمادي.

وبناء على ما سبق فإن التسول يُعد مشكلة شديدة التعقيد وعلى المجتمع أن يوجد الحلول المناسبة التي تساعد على الحد من انتشاره وإعادة تأهيل هؤلاء

وتكيفهم مع الأنماط السلوكية التي يربها المجتمع حتى يتخلصوا من تلك الأنماط السلوكية التي تعودوا عليها وأصبحت تشكل خطورة على المجتمع ومواطنيه. فظاهرة التسول من الظواهر الإجتماعية السلبية المنتشرة في كثير من المجتمعات مع وجود فوارق في مدى انتشارها وحدتها من مجتمع لآخر، والمجتمع المصري أحد هذه المجتمعات التي بدأت تنتشر فيه هذه الظاهرة وأصبحت تعتمد في معظم صورها على التحايل كوضع وصفات طيبة أو التظاهر بالعمى... الخ. وما يلاحظ في هذه الظاهرة الإقبال الكبير عليها وخاصة من النساء(مصايح، ٢٠٠٩: ٢٥).

أولاً: إشكالية البحث:

يعد تفشي ظاهرة التسول وانتشارها بصورة متزايدة في المجتمع أظهر جوانب متشعبة لهذه الظاهرة وبروزها كمهنة يمتنها فئة ليست بقليلة في المجتمع المصري، تلك المهنة التي لها جذور إجتماعية وإقتصادية أدت إلى انتشارها بطريقة سريعة، وعليه يسعى هذا البحث للإجابة على التساؤل التالي: ما أسباب انتشار ظاهرة التسول ونتائجها علي المجتمع المصري؟

ويرجع السبب في اختيار الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

- الأسباب الذاتية: والتي تتمثل في الفضول العلمي والميل الشخصي لهذا النوع من الدراسات ومحاولة إعطائها الطابع السوسولوجي، خروج هذه الظاهرة عن الطابع الخفي والمتحفظ إلى الطابع المعلن وتزايد نسبة المتسولين، الملاحظة اليومية لهذه الظاهرة والتي أصبحت تشكل مشكلة حقيقية داخل المجتمع.

- الأسباب الموضوعية: والتي تتمثل في قلة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة وخاصة مسار تحول الظاهرة إلى مهنة منتشرة بكثير من المجتمعات، محاولة فهم هذه الظاهرة من خلال الإلمام بجوانبها وذلك لمعرفة أسبابها وتأثيرها داخل المجتمع المصري.

ثانياً: أهمية البحث:

تستمد الدراسة أهميتها من أطالة وعمق الموضوع الذي تطرحه؛ إذ تمثل ظاهرة التسول وتحوله إلى مهنة بين شرائح مجتمعية متعددة ومن بينها الأطفال أكثر الظواهر الإجتماعية التي تعكس خللاً في البناء الإجتماعي في المجتمع المصري في العصر الحالي.

كما تأتي أهمية هذه الدراسة في أن النتائج التي ستخرج بها من المتوقع أن تساهم في فهم أعمق للأسباب التي نتج عنها هذا التحول لظاهرة التسول من مجرد ظاهرة إجتماعية إلى مهنة وسبيل للكسب والعيش، وكذلك قد تفيد نتائج هذه الدراسة المسؤولين عن ملفات الأطفال المتسولين وأطفال الشوارع في فهم طبيعة إمتهانهم لمهنة التسول والظروف الإجتماعية والأسرية التي دفعت بهم الى تلك المهنة، ورصد نتائجها التي تؤثر سلباً على المجتمع المصري.

ثالثاً: أهداف البحث:

يسعى البحث إلى هدف عام وهو التعرف على أسباب انتشار ظاهرة التسول ونتائجها على المجتمع المصري، وينبثق من هذا الهدف العام الأهداف الفرعية تتمثل في:

- (١) التعرف على الأسباب الحقيقية وراء إمتهان المتسولين لهذه المهنة.
- (٢) التعرف على النتائج المترتبة على ظاهرة التسول وتأثيرها على المجتمع المصري.

رابعاً: تساؤلات البحث:

يحاول البحث الإجابة عن تساؤل رئيسي مؤداه: ما أسباب انتشار ظاهرة التسول ونتائجها على المجتمع المصري؟ وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي تتمثل في:

- (١) ما الأسباب الحقيقية وراء إمتهان المتسولين لهذه المهنة؟
- (٢) ما هي النتائج المترتبة على ظاهرة التسول و تأثيرها على المجتمع المصري؟

خامساً: منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج التحليلي الوصفي للوقوف على أسباب انتشار ظاهرة التسول ونتائجها على المجتمع المصري، وذلك من خلال الإطلاع على الأدبيات والدراسات العلمية السابقة في مجال البحث الحالي.

سادساً: الخلفية النظرية لمفهوم التسول:

(١) مفهوم التسول (The Begging):

وردت كلمة تسول في قاموس Larousse كترجمة لكلمة Mendicine، وفعل تسول كترجمة لكلمة Mendier وتعني طلب الصدقة وجاءت ترجمة كلمتي

و Mendia Mendigot إلى المتسول وهو الشخص الممارس لفعل التسول. (Dictionnaire, 2005: 575).

وفي قاموس المنهل جاءت ترجمة كلمة Mendicité من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية إلى: تسول، استجداء، شحاذة، استعطاء، وفعل Mendier أو Mendigote ترجمت إلى تسول استجدى، استعطى شحذ طلب الإحسان، واسم الفاعل Mendigot تعني متسول شحاذ، مستجد. (الديس، ١٩٨٣ : ٧٧٣)

كما جاء في قاموس المورد ترجمة كلمة تسول استجداء، استعطاء على الترتيب إلى: begging, beggary, mendicancy (البلبكي، ١٩٩٥ : ٣١٩). كما عرف التسول في معجم المصطلحات على أنه "طلب الصدقة من الأفراد في الطريق العامة، ويعد التسول في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها، إذا كان المتسول صحيح البدن أو إذا هدد المتسول منه، أو إذا دخل في سكن دون إستئذان، كما يكون التسول محظورا حيث توجد مؤسسات خيرية. (بدوي، ١٩٨٢ : ٣٧).

وورد في قانون مراقبة سلوك الأحداث في المادة الثانية منه الفقرة (أ)، بأن التسول: هو الاستعطاء، أو طلب الصدقة الذي يقوم به الحدث، سواء له، أو لغيره متجولاً كان أو جالساً في مكان عام متذرعاً إلى ذلك بعرض جروحه، أو عاهة فيه، أو أكثر، أو إلى وسيلة أخرى لهذه الغاية. (المحروقي، ٢٠٢٣ : ٦٣٨-٦٣٩). وهناك بعض الألفاظ التي تطلق على المتسول، ويراد بها فعل التسول، فهي تشارك التسول في المعنى، بل قد يعبر بها من قبل الناس قاصدين بذلك فعل التسول أو المتسول، وقد نستعمل نحن في هذا البحث هذه الألفاظ قاصدين معنى التسول، ومن هذه الألفاظ:

- **الإستجداء:** وهو من الجدى بكسر الجيم، والجدوى العطية، وجدأه واجتأده واستجداه ؛ أي طلب جدواه، وأجدأه أعطاه الجدوى، والإستجداء الطلب. (الرازي، ١٩٩٥، ص ١١٩)

- **الشحاذة:** يقال: الشين، والحاء، والذال، أصل واحد يدل على خفة وحدة، يقال: شحذت الحديد، إذا حدته، وكذلك يقال في الخفة: قولهم للجائع: فلان شحذان: أي جائع. والشحاذة: مأخوذة من الشحذ، ومن معانيها: الإلحاح في السؤال، يقال: هو شحاذ: أي ملح عليهم في سؤاله (آبادي، ١٩٩٥ : ٢٠٦).

- **التكفف:** مأخوذ من كف الشيء يكفه كفاً جمعه، إذا مد يده يسأل الناس، كفاً كفاً، أي يسألونهم وهو من الكف مأخوذ كأنهم يبسطون أكفهم للناس يسألونهم يقال تكففت واستكفت". ومنه حديث سعد بن أبي وقاص قال: جاء النبي ﷺ يعودني وأنا بمكة وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها قال: (يرحم الله ابن عفرأ). قلت: يا رسول الله ﷺ أوصي بمالي كله؟ قال: (لا). قلت: فالشطر؟ قال: (لا)، قلت: الثالث؟ قال: (فالثالث والثالث كثير إنك إن تدع ورتنك أغنياء خير من أن تدعهم عالية يتكففون الناس في أيديهم وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك وعسى الله أن يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون ولم يكن له يومئذ إلا ابنة) (طه، ٢٠١٩: ١٨٥-١٨٦).

التسول من وجهة نظر القانون الوضعي: لم يضع القانون المصري مفهوماً للتسول إنما ذكر حالات التسول، وترك لشراح القانون ضبط مفهومه، فنص على سبيل المثال في قانون حقوق الطفل رقم (١٢) لسنة (١٩٩٦) في الفقرة الأولى من المادة (٩٦) على أنه: (يعد الطفل معرضاً للانحراف في إحدى الحالات التالية وذكر أولاً: إذا وجد متسولاً، ويعد من أعمال التسول عرض سلع، أو خدمات تافهة، أو القيام بأعمال بهلوانية، وغير ذلك مما لا يصلح مورداً مجدياً للعيش). (**قانون حقوق الطفل المصري، ٢٠٠٨:** ١٨)، وعليه: يرى الفقه المصري أن المقنن لم يشترط لوقوع التسول أن يكون علنياً، كأن يكون في الطريق العام أو في أي سحل عام بل يقوم التسول حتى لو وقع مستتراً كان يتسول من المنازل، أو من أماكن خاصة، كما لم يشترط المقنن أن يكون التسول صريحاً، كأن يستجدي من الناس علانية، بل يتوافر حتى لو وقع ضمناً على شكل عرض المتسول لسلع أو خدمات تافهة، أو في صورة القيام بالألعاب وأعمال بهلوانية لا تقصد للبيع بل للإستجداء، كما لم يشترط لوقوعه أن يتوافر الرعاية والحماية الكافية والتربية لمن هو دون من المطالبة الجنائية، ومن هنا يلاحظ أن المقنن قد وسع من مدلول التسول، وذلك بعدم حصر التسول بحالات معينة نص عليها فقط، بل ترك القاضي الموضوع لسلطة التقديرية، لإضافة أفعال جديدة تعد تسولاً متى كانت مشابهة على الحالات المنصوص عليها،

ويظهر ذلك جليا من نص المقنن ، فقد عدد الحالات التي تعد تسولا، ثم أضاف جملة (أو غير ذلك مما لا يصلح موردا جديا للعيش)(المحروقي، ٢٠٢٣: ٦١٤)

التسول من وجهة نظر علم الاجتماع: فالتسول حسب ما ورد في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية هو "عدم وجود محل إقامة معروف ولا وسائل معيشة ولا مهنة والركون إلى الخمول رغم القدرة على العمل، والاستناد إلى الصدقات، والمتسول هو الفرد الذي لا يملك محل إقامة محدد معترف به إجتماعيا، ولذلك فهو يأوي إلى أي مكان آخر من الأماكن العامة في المجتمع، وينظر علماء الاجتماع إلى ظاهرة التسول على أنها مشكلة إجتماعية تحدث نتيجة التغير السريع الذي يصيب المجتمعات، وهي ظاهرة حضارية لا يمكن فهمها إلا بفهم الظروف الاجتماعية للمتسول قبل تسوله وعدم التكيف مع المجتمع، ومن ثم فإن البيئة التي يعيش فيها المتسول وأثارها السيئة، وكل ما يحيط بها من ظروف إجتماعية وإقتصادية وثقافية وحضارية وصور التنظيم الإجتماعي والثقافي التي تؤثر في تكوين شخصيته وتكوين سلوكه، ومن مظاهر ذلك الحراك الإجتماعي، والتدرج الإجتماعي، والجماعات السياسية والإقتصادية والدينية والصراع المعياري، ويشمل ذلك الأسرة، والحي، وجماعة الرفاق، والأصحاب، والمدرسة، ومكان العمل، والهيئات الاجتماعية التي يتعامل معها الفرد (بدوي، ١٩٨٢: ٣٨٢)، وعند معالجة ظاهرة التسول من منظور علم الاجتماع نجد أن المتسولين وهم يزاولون نشاطهم يرتكبون أفعالا تتسم بالطابع الفردي دون أن يقيموا وزنا أو يعملوا حسابا لمشاعر الأفراد الآخرين الذين يشاركونهم الحياة في نفس المجتمع وهم بتصرفهم هذا ينحسرون في المحيط الفردي بعيدا عن المحيط الإجتماعي للمجتمع الذي يستظلون بظله مما يقتضي أن يوقع عليهم المجتمع الجزاء الإجتماعي المناسب ليشعرهم بعدم رضى أفراده عن هذا السلوك واستهجان له ، أما وأن البعض عن غير قصد أو وعي بتلك الأبعاد يبدون تعاطفا مع المتسولين فإن ذلك يزيد من القناعة لدى مزاولي التسول بأن ما يقومون به من نشاط ليس شيئا غريبا ولا مستهجنا وهو أمر يزيد من حجم الظاهرة

وتتحول على المدى البعيد إلى مهنة يمارسها البعض من غير حياء ولا خجل سواء أكانوا في حاجة إلى ذلك أم لا. (فراج، ٢٠٠٥: ٢١٣).

التسول من وجهة نظر علم الاقتصاد: ويعني التسول هنا أنه مشكلة إقتصادية خطيرة تتمثل في الخسارة التي تعود على المجتمع نتيجة لفقد بعض العناصر البشرية التي يمكن أن تساهم في عملية البناء أو التنمية في المجتمع، والتي تتطلب إستغلال كل القوى والفئات العاملة، فالمتسولون بمثابة خسارة لأنفسهم ولمجتمعهم ، لأنهم يمثلون قوى عاملة لكن معطلة عن العمل، ويعيش الكثير منهم عالية على ذويهم وعلى المجتمع، كما أن الأسلوب السائد في حياتهم يقوم إما على العدوان، وإما على الإستهتار واللامبالاة، ومن ثم فهم لا يشعرون بتأثير الجماعة أو الإرتباط بها والحاجة إليها، وهذا ما يزيد في عدوانهم تجاهها والإضرار بها وبالتالي الإضرار بالمجتمع أيضاً، ومن ثم يصبح المتسول بمثابة الفاقد الإقتصادي والإجتماعي، بحيث أنفقت وما زالت تُنفق عليه أموال طائلة منذ نعومة أظافره (ولادته)، ولكنه لا يستطيع أن يَرُد ذلك، وأن ينهض بمجتمعه ويقدم له الإسهامات الإيجابية والأعمال النافعة، وذلك لأنه عنصرًا سلبيًا مستهلكًا، وليس بعنصر فعّال ونشط في بناء وتنمية ورقي ورفاهية المجتمع (بومدفع، ٢٠١٥: ١٦٦).

وعليه يعرف التسول إجرائياً بأنه: هو ممارسة طلب المال أو الطعام أو غيرها من الأشياء من الناس عن طريق استجداء العاطفة وإثارتها فيهم من خلال المظهر الذي يظهر فيه المتسول.

(٢) العوامل التي تؤدي لانتشار ظاهرة التسول:

هناك عدد من العوامل التي قد تدفع الفرد إلى ممارسة التسول، وهي

كالتالي:

أولاً: العوامل الشخصية أو الذاتية:

وهي العوامل المنبثقة من الفرد المتشرد نفسه والتي تشمل الخصائص الفردية المتمثلة في مجموعة الظروف المتصلة بشخصية الفرد، ومنها الصفات المتعلقة بصفات الأعضاء ووظائفها، وخصوصا الاضطرابات الذي تؤثر على

وظائفها، والتي يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر على سلوك الفرد، ونذكر منها:

- ١- **التكوين الغددي وعدم توازن إفرازات الغدد:** وفي هذا الشأن يعتبر لويس برمان Louis Berman أول من تطرق إلى ذكر تأثير إفرازات الغدد الصماء على السلوك الإنساني، وذلك في كتابه الغدد المنظمة للشخصية، حيث تفرز هذه الغدد هرمونات كيميائية تساعد على النمو الجسمي والعقلي للفرد، وبالتالي فإن اضطراب معدل الإفراز بالزيادة أو النقص يحدث اضطرابا في النمو الجسمي والعقلي للفرد، وبالتالي فإن الخلل في وظائف الغدد يظهر تأثيره جلياً على الحالة النفسية والعصبية للفرد، ويؤثر على سلوكه ويجعله غير سوي، إذا فإن تأثير الغدد الصماء يكون واضحا ومؤدياً إلى التسول إذا تواجدت معه عوامل أخرى.
- ٢- **العيوب الجسمية والعاهاات:** ومنها بعض العيوب الجسمية التي يولد بها الفرد، أو بعض التشوهات الجسدية والإعاقات الجسمية التي تكون نتيجة لبعض الحوادث المختلفة، كما قد يصاب ببعض الأمراض المزمنة، وكل هذا يؤدي إلى الإحباط والإحساس بالنقص وفي بعض الأحيان بالعجز لدى الفرد، وإذا لم يجد المساعدة والتضامن الأسري، ويشعر أنه عالية على أسرته أو منبوذ بها، فهذا قد يساعد البعض منهم على سلوك طريق التسول للتخلص من تلك الضغوطات (مصباح، ٢٠١٤: ٣٢).
- ٣- **الخلل العقلي:** وهي الحالات المرضية التي كشف عنها الطب العقلي، والتي تؤدي بالأفراد إلى القيام بممارسات غير مسؤولة وسلوكيات غير سوية، ومن أهمها الضعف أو التأخر العقلي والغباء، حيث يتعذر على ضعاف العقول والأغبياء التكيف مع المواقف المختلفة على نحو ما يمر به العاديون، وكذلك الفصام وهو تفكك الشخصية بحيث ليس هناك ارتباط بين التفكير والانفعال والنشاط الحركي، مع الانسحاب من الحياة الواقعية إلى حياة العزلة والخيال، وهو محيط مناسب لنمو الكثير من الهلاوس في شكل معتقدات خاطئة ومناهضة للواقع، وكذلك مرض البارانويا أو جنون العظمة، وهي تلك الحالات الشديدة التي تظهر عندها أو هام لها صفة الثبات والانتظام حول فكرة واحدة

تسيطر على سلوك المريض، وكذلك فقدان الذاكرة بكل أنواعه، وهذا ما قد يفسر وجود بعض الأصناف المنحرفة من المتسولين.

٤- **الأعراض النفسية:** هي مجموعة المؤثرات الشعورية التي تؤدي إلى اختلال واهتزاز في الشخصية مما يجعل صاحبها مهياً لارتكاب سلوكيات غير سوية كالتسول والهروب، وقد حاول التحليل النفسي تفسير السلوك غير السوي والمنحرف باعتباره اضطراب، وبذلك ساعدت مبادئ ومفاهيم هذا الاتجاه على فهم تركيب الشخصية، ولو أخذنا الحرمان العاطفي نجده من أهم الأسباب التي تدفع الأبناء إلى التسول، لأن الحرمان له تأثير سلبي على شخصية الفرد والبحث عن ما يحقق له الإشباع العاطفي وبالتالي هناك علاقة بين الحرمان العاطفي وتسول الأبناء بسبب غياب الحوار الأسري وكثرة العلاقات مما تنعكس سلباً على سلوك الأبناء (بومدفع، ٢٠١٥: ٢٠٠).

ثانياً: العوامل الاجتماعية:

ومن أبرز تلك العوامل ما يلي:

١- **التفكك الأسري:** ويقصد به انهيار البناء الأسري نتيجة لغياب أحد الوالدين أو كليهما بسبب الوفاة أو الهجر أو الطلاق مما يؤدي إلى التوتر والخلافات المستمرة داخل الأسرة، كما يطلق عليه أيضاً التفكك العائلي أو العائلة المتداعية؛ وذلك نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو كليهما والذي يعد من أهم المؤثرات التي تساعد في انتشار ظاهرة التسول؛ حيث ينتشتت شمل الأسرة ويندهور وضعها نتيجة تصدع البنية الاجتماعية؛ ومن ثم يصبح الأبناء وخاصة الأطفال والمراهقين هم الأكثر عرضة للتسول، كما إن ارتفاع معدل الطلاق الذي أحدث طفرة في التنظيم الأسري، حيث أثبتت العديد من الدراسات أن اضطراب الأسرة وتفككها وانحلال العلاقات وإخلالها كان من الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة التشرذم في المجتمع (العقيدى، ٢٠٠٨: ٢٣٢).

٢- **التسرب الدراسي:** عرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التسرب الدراسي بأنه هو ترك المدرسة قبل إنتهاء مرحلة معينة من التعليم أو تركها قبل إكمال نهاية المرحلة الدراسية المقررة، وهذه المشكلة تغذي التخلف الاجتماعي الذي يؤثر ويتأثر بجوانب التخلف الأخرى في المجالات الاقتصادية

والثقافية، وبالتالي يؤدي إلى انخراط هؤلاء التلاميذ المتسربين في أعمال أخرى مثل إمتهانه مهنة التسول وبالتالي انتشار هذه الظاهرة في المجتمع.

٣- **الإعاقة:** وهي حالة تحد من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر أساسية في الحياة اليومية كالعناية بالذات أو ممارسة العلاقات الإجتماعية والأنشطة الإقتصادية أو عدم تمكين المرء من الاكتفاء الذاتي، وهذا ما يدفعهم إلى ممارسة ظاهرة التسول (عبود، ٢٠١٩: ٣٤٥).

ثالثاً: العوامل الإقتصادية:

١- **الفقر:** حاولت الكثير من الدراسات أن تثبت أن الفقر هو السبب الأساسي للإنحراف الإجتماعي، حيث ارتباط كافة المشكلات الإجتماعية من تسول وتشرد وادمان بالفقر، لذا يعد الفقر من بين أهم عوامل انتشار ظاهرة التسول في المجتمع، فالفقر لا ينفصل عن التسول مادياً يشتركان في صفة الحاجة المادية، وكذلك كان أكثر المتسولين من جراء آثار الحروب والتهجير أو من غير القادرين على سد احتياجاتهم.

٢- **البطالة:** تعتبر احد العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة التسول؛ خاصة وان التسول أسهل وأوفر للمتسول من ان يعمل أعمال تحتاج إلى جهد ومشقة، لذا فهو يلقي الذنب على البطالة بأنها السبب في تسوله ولا يرغب بالعمل، وهنا يكون التقصير من المتسول نفسه.

٣- **قلة دخل الأسرة:** فالأسرة ضعيفة الدخل وكبيرة العدد تعد من أكثر الأسر عرضة لظاهرة التسول فهي تستطيع سد حاجاته عن طريق التسول (الرقيعي، ٢٠٢٣: ٦١).

٤- **التهجير القسري:** والذي يقصد به ممارسة تنفيذها حكومات أو قوى شبه عسكرية أو مجموعات متعصبة تجاه مجموعات عرقية أو دينية أو مذهبية بهدف إخلاء ارض معينة وإحلال مجاميع سكنية أخرى بدلا عنها (المحروقي، ٢٠٢٣: ٦٧٥).

رابعاً: العوامل الدينية:

ويمثل الدين أحد العوامل الأساسية التي ترتبط بفعل الصدقة، حيث يبرز كعامل محفز للفرد لتقديم الصدقة، كما إنه قد يرتبط هذا الشعور بالواجب الديني أو جلب البركة أو الخوف من الدعوة المضادة من المتسولين، وبالتالي أصبح السعي

لدى البعض لإرضاء هؤلاء المتسولين بالإحسان إليهم، سواء باعطائهم المال أو الملابس، كسبيل للخلاص وتطهير الذات، وكان هؤلاء المتسولون ينتظرون حادثاً سعيداً كشفاء مريض أو نجاح الأبناء فيندرون نذرا يتقربون به إلى الله لقضاء آمالهم وآخرون يخشون من تقلب الأيام وأن يتعرضوا للفقير يوماً لذلك يسارعون بالإحسان حتى يحفظ الله لهم ما وهبهم إياه، خوفاً من أن يؤدي عدم تصدقهم إلى أن يسترد الله منهم ما منحهم إياه، فكان ذلك انطلاقة من التصورات الدينية تجاه المتسولين، والتي نشئوا ووجدوا أنفسهم يمارسونها كحقيقة يدروون بها شرورا كثيرة، ويستجلبون من خلالها منافع جمة في الدنيا والآخرة، كما كان المتصدقون يقدمون الصدقات للمتسول على أنها أمر واجب لا بد من تحقيقه، حتى وإن كانوا غير مقتنعين بذلك، فهم يقومون بأدائه لأن هذه النقود لا بد أن يتم التصدق بها.

ونتيجة لذلك فإنه يمكن القول بوجود علاقة سببية بين الأوضاع التطبيقية للمتصدقين وبين حجم ممارسة فعل الصدقة من جهة، ومن جهة أخرى نجد المتسولين يدركون تأثير هذا العامل على المتصدق، فيحاولون الإكثار من الأدعية وأحياناً أخرى البخل بها حتى يتسولها المتصدقين منهم بإلحاح شديد، ويتضح من هذا أن فعل الصدقة بين المتسولين والمتصدقين يزداد بكثير فهم يتعاطفون مع المتسولين سواء من كبار السن أو المعاقين أو الأصحاء، ويزداد تعاطف المتصدق مع المتسول الذي يعاني من إعاقة مماثلة لإعاقته (علام، ٢٠٠٢: ٢٢٢).

(٣) نتائج التسول إجتماعياً واقتصادياً ونفسياً:

المجتمع المصري أحد هذه المجتمعات التي لا تكاد تخلو الشوارع المصرية فيها من المتسولين ويعتبر التسول من الظواهر السلبية التي يجب مكافحتها والتصدي لها لما للتسول من آثار سلبية عديدة من أخطرها تفكك المجتمعات نتيجة لإنحراف الأفراد عن الطريق الصحيح ونتيجة لما تمثله هذه الظاهرة من خطورة سواء على مستوى الفرد أو المجتمع أو على مستوى المتسول نفسه، وتعد ظاهرة التسول من الآفات الإجتماعية الخطيرة، حيث ظهرت تلك الحالة من خلال نتائج العديد من العوامل والأسباب المتعددة، كما أن تلك الظاهرة تعتبر أحد أشكال العنف التي تعاني منها جميع طوائف وفئات المجتمعات في مختلف مراحلهم العمرية علاوة على أن انتشار ظاهرة التسول في السنوات الأخيرة

يعد من الظواهر الخطيرة التي تمس حق الانسان في العيش في بيئة سليمة ومناسبة، ونتاجاً لذلك فقد ساعد اتساع وانتشار تلك الظاهرة ظهور انماط عديدة من الجرائم (المباحي، ٢٠٢١: ١٦٤).

ومن منطلق ما تقدم فإن الباحثة تؤكد على أهمية مجابهة تلك الظاهرة تجاه أية انتهاكات قد ترد نتيجة التسول، حيث لقيت صداها في العصر الحالي، وعلى ذلك فقد حظيت تلك الظاهرة باهتمام كبير على كافة المستويات الوطنية الداخلية والاقليمية والدولية، سواء تمثل ذلك في العديد من المجتمعات العربية والاجنبية، بيد أن نسبة المتسولين تختلف من دولة لأخرى ومن مجتمع لآخر، ولكن الواضح للبيان أن تلك الظاهرة أزداد انتشارها بصورة كبيرة في مختلف الدول المتقدمة والنامية، وفي ظل التشريعات الوضعية المختلفة والصارمة تجاه مواجهة تلك الإنحرافات تشريعيًا، والعمل على رسم إطار تشريعي يتلاءم مع المستجدات التي يشهدها المجتمع، والحد من ظاهرة المتسولين وبخاصة في ظل ابتداع العديد من طرق وانواع التسول والتشرد المختلفة، وذات الأمر دفع المشرع المصري، مثل غيره من التشريعات الوضعية المقارنة، إلى مواجهة تلك الفئات، وبخاصة بعد تفشي تلك الظاهرة واتساع نطاقها وأنماطها؛ ولاسيما إن دولة مصر بحاجة لقانون ينظم أحكام تلك الظاهرة، حيث يجرم المشرع المصري سلوك التسول، ويحكمه قواعد القانون العقابي.

(١) النتائج الإجتماعية:

إن الآثار الإجتماعية تترك نمطا خاصا في تأثيرها على ظاهرة التسول، فالتسول خارج من رحم الفقر وهو أحد أسبابه ويشترك في الكثير من مواصفاته إلا أن الفرق يكون واضحا بين الفقر كحالة يتعرض لها الفرد بسبب انخفاض مستوى المعيشة وصعوبة معالجتها بسبب العجز المادي وبين التسول في استفادته من إستغلال الفقر كمهنة تدر عليه إيرادا منظماً ومستمرًا، وتحويله إلى عالم خاص مرغوب له من الضوابط والتأثير على الفرد بحيث لا يفكر في التخلص منها، وتأكيداً على ذلك هو فشل أكثر الإجراءات الحكومية في الحد من هذه الظاهرة، وكثيراً ما تتعرض أغلب الظواهر الطارئة إلى موقف مضاد من قبل أفراد المجتمع الواحد ولاسيما المجتمعات المحافظة، وقد تحتاج مدة زمنية طويلة حتى يتم اعتمادها من قبل الآخرين، وتحظى بتعاطف ومساعدة كبيرة من قبل كل المنظمات

الإنسانية والحكومية والأفراد ويعد شكلاً من أشكال الفقر، وهو ما أدى إلى الاختلاط بين مفهومي الفقر والتسول، فما يعيشه المتسول هو أجواء خاصة وعالم غريب لا يمت بالواقع الذي يعيشه بصلة كما أن الضوابط التي ينتمي إليها المتسول بعيدة عن ما هي عليه عند الفقير (الحوات، وفوزي، ٢٠٢٣: ٢٠٥).

وإن تنشئة الطفل غير الصحيحة تؤثر بشكل بالغ في كل أدوار حياته فالطفل لا ينمو نمواً نفسياً إلا إذا توفرت له بيئة طبيعية غنية واهتماماً من قبل المدرسين والمسؤولين وخاصة من الدول المتقدمة التي عملت على تهيئة أسباب الحماية والرعاية فعملت على توفير العناصر اللازمة لنموه وتطويره عن طريق تلبية احتياجاته بتوفير العناية والرعاية الصحية والتربوية فإن الإتيان بالسلوك غير المتوافق محتمل أن يؤدي إلى عدم التوافق ويعزى وبدون شك لأسباب وعوامل عديدة ومتداخلة ومتفاعلة تفاعلاً ديناميكياً ومن أبرزها العوامل الاجتماعية وتكمن في الاختلالات البيئية والعائلية أو المدرسية أو العمل (إسماعيل، ٢٠١٣: ١٧٥).

وقد تتعرض الأسرة إلى فقدان المعيل لأي سبب من الأسباب سواء نتيجة الحروب أو أحد مسبباته، أو الموت الطبيعي، أدى إن الحروب التي مرت بها البلاد إضافة إلى المجتمع مشكلة تزايد أعداد الأيتام والأرامل اللاتي هن بحاجة إلي معيل في ظل تزايد أسعار السلع والخدمات التي يفتقر هؤلاء الأفراد إليها والتي توفير أبسط شروط الحياة من مأكلاً ومأوى . وعموماً فإن الشخص العاجز أو عديم الحيلة الذي لا مأوى له يصل بين التحلل الخلقي درجة تجعله يتجه نحو التسول، ومقارنة المتسول لمظهره بمظهر الآخرين يدفعه إلى التماس الشفقة والرحمة ويحاول إستغلال مركزه الاقتصادي المنخفض (حسن، ٢٠٢١: ٢٠٩).

ومن الواضح أن التسول نشاط على درجة كبيرة من التنظيم يرتبط بتقبل عام من جانب الشخص المتسول بدلاً من الإقبال على العمل، ويلم المتسولون المحترفون بأكثر أنواع التسول إنتاجاً مثل عرض تشوهاتهم أو عجزهم، أو مطاردة الرجال أثناء مسيرتهم مع زوجاتهم، كما يعرفون الأماكن الصالحة للتسول مثل تجمعات الأشخاص في طريقهم إلى أماكن عملهم أو أماكن الترفيه إضافة إلى دور العبادة، كما يوجهون اهتماماً خاصاً بمظهرهم فيرتدون الملابس البالية ويستخدمون ألفاظاً وإشارات معينة وتنتقل مثل هذه المعلومات من جيل إلى جيل في أسر المتسولين.

ومن النتائج الإجتماعية والأخلاقية المترتبة على ظاهرة التسول الحط من كرامة الإنسان نتيجة اللجوء إلى وسائل مهينة وتعرض الأطفال والنساء إلى مظاهر الإستغلال بخاصة الإستغلال الجنسي والمادي وكذلك مخاطر الإنحراف والإجرام كالإدمان، والتدخين وغيرها، ودفع الأطفال للتسرب من المدارس، وتعرض الأطفال وكبار السن إلى مخاطر الدهس في الطرق والإشارات الضوئية، وتشرد الكثير منهم نتيجة النوم في الشوارع والساحات العامة والحدائق (حسن، ٢٠١٧، ٦٣ - ٧٩).

٢) النتائج الإقتصادية:

أثبتت الكثير من الدراسات أن الدوافع الرئيسية للتسول هي دوافع إقتصادية، وإن سلوك المتسولين يسير وفق نموذج تنظيم المنفعة الإقتصادية، وأكد بعض علماء الإجتماع ان الفقر مرتبط بالمسائل الإجتماعية والإنحرافات، وأن الشخص الذي ليست لديه ضوابط يمكن أن يلجأ للتسول السلبي وليس بالضرورة أن يكون المتسول فقيراً، ويؤكدون على الحاجة المؤقتة التي دعت المتسول للطلب من الناس وأصبح مردود التسول جيداً، أو ساهمت هذه الحاجة بإزالة الحواجز الإجتماعية.

ويمثل التسول نشاط غير قانوني لما له من آثار سلبية على الاقتصاد القومي، حيث يحول كتلة من قوة العمل والطاقة البشرية إلى عنصر إنتاج خامل دون قيمة مضافة تساهم في الاقتصاد القومي ، حيث أن المتسول يمثل عبئاً على الاقتصاد لأن مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي تصل إلى الصفر. ومع تحول ظاهرة التسول إلى مهنة وحرفة للحصول على المال والأرباح دون جهد فهذا سيكون له تأثير سلبي على الدخل الفردي ويمثل عبء على المجتمع ويساعد على زيادة معدلات الجريمة. كما يؤثر التسول على الحركة الإقتصادية في الدولة حيث يعيش عدد كبير من الأشخاص عالية على باقي أفراد المجتمع، مما يعرقل النمو الاقتصادي ويعوق تحقيق التنمية الإقتصادية (حسن، ٢٠١٧: ٦٧) .

أما بالنسبة للأموال المحصلة من التسول فأن درجة استفادة الاقتصاد منها ستعتمد بشكل أساسي على كيفية تصرف المتسول فيها، ففي الغالب لا يكون المتسول مدخراً، بمعنى أنه لا يذهب بأموال التسول لإيداعها في البنك حتى يتسنى تشغيلها في الدورة الإقتصادية، ومن هذا المنطلق يعد التسول أحد مظاهر التسرب

من دورة التدفق الدائري للدخل حيث يؤدي إلي أثر سلبي على مستوى الإنفاق الكلي.

وكذلك البطالة تؤثر على زيادة عدد المتسولين، بل إن استمرار البطالة والخمول والكسل وعدم العمل يشجع على التسول، حيث أن التسول هو عملية الحصول على المال من غير جهد ولا مشقة ولا عناء. كما إن لظاهرة التسول تأثير سلبي على السياحة، حيث يؤدي انتشار المتسولين في الأماكن السياحية والأثرية ومطاردتهم للسائحين بشكل غير حضاري إلي عدم قدوم السائحين إلي الدولة مرة أخرى، مما يترتب على ذلك فقدان الموازنة العامة للدولة المصدر هام من الدخل وهو الإيرادات السياحية (حسن، ٢٠٢١: ٢٠٩).

ولم يعد المتسول يكتفي بتغطية احتياجاته فقط بل وبتوفير المزيد من الموارد المالية وباستخدام أساليب ملتوية وحتى غير أخلاقية في بعض الأحيان. إن ظهور بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وانتشارها المتسارع في مجتمع ما لدرجة أنها قد تستحوذ على انتباه خاص من أفراد ذلك المجتمع، كما أن حجم وشكل بعض المشكلات الاقتصادية يشير إلى درجة التعقيد التي وصلت إليها تلك المشكلة. وغالباً ماتكون العوامل الاقتصادية التي يكون فيها العجز الاقتصادي أو المادي امرأ منطقياً لظهور المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالعوامل الاقتصادية المختلفة، وقد أرجع العديد من علماء الاجتماع والمختصين تفسير ظاهرة التسول إلى العوز المادي والاقتصادي الذي تعانيه أفراد الأسرة (حسن، ٢٠٢١: ٢١٠).

٣) النتائج النفسية:

يؤكد بعض العلماء والأطباء إن المتسول ليس مريضاً نفسياً وأنه لا علاقة للمرض بالتسول، وإنما لهذه الظاهرة أسباب عديدة ومن بينها الفقر، وتفاقم ظاهرة أولاد الشوارع.

كما إن المتسول في هذه الحالة يذل نفسه، حيث يصاب بحال من الذل لأنه لا يأخذ حاجته من الآخرين إلا بعد احتقارهم وازدراءهم له، ومتى ما يصاب الإنسان بالذل ويعتاد عليه، فإنه سيصاب بالذل والهوان، وصار سجينه، ولا يستطيع أن يعيش إلا في هذا الجو من الهوان (شعبان، ٢٠١٥: ١٩٠).

و غالباً ما تكون للمتسول عاهات يتعايش معها كحقيقة واقعية متلبسة بشخصيته ومن خلالها يمكنه ممارسة نشاطه اليومي في مقدمتها عمله الذي يختاره، وقد استطاع الكثير منهم تسخير عاهاتهم في التسول، ومن أهم ما جعلهم يتسولون هو التهميش والإهمال من خلال الاعتقاد بعدم أهميتهم في المجتمع. فالحراب السبب الأكبر في غياب من يوفر لهم الحماية وهي تدمير المنازل والمدارس التي تهتم برعايتهم وتنشئتهم، وهذا مما يزيد من مخاطر تعرضهم للإستغلال والإساءة، وتعرضهم للتسول وهذا يؤدي إلي حدوث صدمات نفسية وإجتماعية لسنوات عديدة.

٤) نتائج التسول على الفرد والمجتمع:

يعد التسول ظاهرة إجتماعية وأمنية تعكس صفو المجتمع، فهو عار على المجتمع الذي ينتشر فيه؛ لأنه يدل على عدم تكافؤ الفرص، وعدم التكافل بين أفرادها، علاوة على أنه وصمة عار جبين ممتنه؛ حيث يدل على تكاسله وتخاذله وخموله في طلب وتحصيل الرزق بعمل يده، ومن ثم تخلف ظاهرة التسول وراءها عدة آثار تضر ضرراً بالغاً بالفرد والمجتمع على السواء، عدد علماء الإجتماع ورجال القوانين الكثير منها انتقبت منها ما يلي (عبيد، ١٩٩٧: ٧١):

١. أولاً: إن التسول سلوك يربي في الفرد الذلة، فهو يحط من كرامة السائل، ويعوده على مد يده يستجدي الناس أعطوه أو منعه، فإذا أعطوه تفضلوا عليه وكانت يده السفلى، وإن منعه ذل نفسه بغير جدوى، والله خلقه وكرمه وسخر له ما في الكون، و تكفل برزقه إذا سعى، قال تعالى: " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ " ، ومع ذلك حقر نفسه وذل وجهه بالسؤال.

٢. ثانياً: التسول يساعد على البطالة بل يشجع عليها؛ لأن التسول يؤدي إلى الخمول والخمول يؤدي إلى الكسل، والكسل يؤدي إلى البطالة، والبطالة تؤخر الأمم، كما يدفع بالأطفال للتسرب من التعليم، ويؤدي إلى تدني تحصيلهم العلمي، فنلاحظ الأطفال يتسولون في أوقات دوام المدارس، بل قد تجد طلاب على أعتاب التخرج من الجامعة يتركون التعليم ويلجؤون إلى التسول، فينشأ جيل لا يحب العمل ويعشق البطالة.

٣. ثالثاً: إن التسول سلوك إجتماعي إنحراقي يساعد الفرد على اكتساب السلوكيات المرضية التي تجعله فرداً غير نافع لنفسه ولمجتمعه، فالتسول

يدفع الفرد إلى التشرّد ، والأخير يدفعه إلى اكتساب سلوك إجرامي، فالتسول يؤدي في النهاية إلى أن يصير صاحبه مجرماً ، وأكثر شرائح المجتمع تعرضاً لمخاطر الإنحراف والإجرام هما الأطفال والنساء ، فهذه الظاهرة لا تأتي بخير على هذه الشريحة من المجتمع ، فتزرع في هؤلاء بذور التشرّد والإنحراف والإجرام.

٤. **رابعاً :** يساعد التسول على انتشار الجريمة وشيوعها في المجتمع لأن المتسول يحصل على المال بغير تعب ولا جهد ، فيصرفه في ملذاته ، فيعتاد على شرب المخدرات والزنا والسرقه والقتل وغيرها من جرائم .

٥. **خامساً :** التسول يعرض الأطفال والنساء إلى مظاهر من الإستغلال إما بتشجيعهم على التسول أو الإستجداء بهم أو الإستغلال الجنسي ، أو الإستغلال الإجرامي ، وكل يوم نرى ونسمع عن جرائم التحرش الجنسي والزنا ، أو الاغتصاب أو السرقه ، معظمها كان ورائها ظاهرة التسول.

٦. **سادساً :** يؤدي التسول إلى تدهور الأخلاق الذي يؤدي إلى ضعف الوازع الديني ، ومن ثم يُبعد التسول الأطفال والبالغين عن دينهم ، فيؤدي ذلك إلى اكتساب سلوكيات وممارسات تتعارض مع الدين وينجرفوا إلى طرق الغواية ، وهذا الأثر يعد من النتائج الخطيرة جداً على الأفراد وعلى المجتمع بأكمله ، فالتسول بيئة خصبة ومناسبة لتخريج فئة ذات سلوكيات تتعارض مع الدين كما تؤدي إلى تدهور المجتمع.

٧. **سابعاً:** يؤدي التسول إلى كثير من المخاطر حيث تعرّض أرواح المتسول إلى الخطر فهم يسألون على مفترقات الطرق، والإشارات الضوئية، وأكثر من يتعرضون لهذه المخاطر الأطفال وكبار السن والنساء، فيتعرضون لحوادث السيارات، والقطارات.

٨. **ثامناً:** التسول ظاهرة غير حضارية فهو يسيء للمجتمع الذي يظهر فيه؛ لأنه يدفع بالأطفال والبالغين إلى الشوارع والساحات العامة، فبسبب هذه الظاهرة أصبحت الساحات العامة وكثير من المنتزهات والحدائق مأوى للمتسولين.

٩. **تاسعاً:** يؤدي التسول إلى إهدار المال ووضعه في غير مكانه الصحيح، بل يؤدي إلى وصول مال الصدقات إلى غير مستحقيها، فالتسول يمنع

وصول الصدقات إلى ذوي الحاجات، كما أنه يمنع من توظيفه، فأكثر المتسولين يمتنون التسول، ويسألون لتكثير المال، ولو وضعت هذه الأموال المعطاة للمتسولين في مشاريع إنتاجية، أو في مؤسسات تسخر عوائدها على الأسر الفقيرة والمحتاجة لعاد بالنعف عليهم وعلى المجتمع (عبيد، ١٩٩٧: ٧١).

سابعاً: نتائج البحث:

من خلال العرض السابق، توصل البحث إلى النتائج التالية:

- (١) انتشار ظاهرة التسول على نطاق عالمي واسع وبأساليب مبتكرة، فقد أصبحت مهنة وحرفة وشملت جميع الفئات والشرائح العمرية ومن كلا الجنسين، هذا بجانب تعدد أبعادها من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية والأخلاقية.
- (٢) أصبح التسول منتشراً للعيان ولا يمكن بأي حال من الأحوال عزله عن الفقر الذي تعاني منه المجتمع المصري، حيث إن انخفاض مستوى المعيشة والحرمان يؤدي إلى صعوبة العيش، مما يدفع بالأفراد إلى انتهاج أساليب غير مشروعة لإشباع حاجاتهم ويعد الفقر والعوز الشديد من الأسباب الرئيسية التي تدفع بالشخص إلى التسول.
- (٣) اتخاذ المتسولين من هذه الظاهرة مهنة للكسب رغم ما فيها من حط من كرامة الانسان، وتفاقم انتشار هذه الظاهرة كنتيجة للهجرة الوافدة غير النظامية واستغلالهم طواعية أو كراهية من عصابات تمتن التسول للكسب.
- (٤) استخدام المتسولين لمظاهر شتى من الاساليب التي تقوم على الخداع والاستغلال بطرق غير مشروعة من أجل الحصول على المال، وعدم الاكتفاء عند حد معين، بل يصبح التسول عادة ومهنة للتكسب بغض النظر عن نتائج ذلك مما قد يصيبهم من حوادث أو اعتقالات أو محاكمات.
- (٥) تبين لنا أن البؤس الشديد الذي تعانيه الأسر مقترنا بالأمية وشدة ضعف الوعي الاجتماعي يدفع الأسر أو بعض أفرادها إلى امتهان التسول واعتباره حرفة للربح السهل والكسب السريع، حيث تبين لنا أن هناك تناسباً عكسياً بين التسول والمستوى التعليمي حيث نجد كلما قل المستوى التعليمي.

٦) زيادة نسبة التسول وهو ما يجعلها تتحول من السلوك العفوي إلى الممارسة الاجتماعية المنظمة؛ لأن معظم الحالات التي مارست التسول كان الدافع وراءها هو الحافز المالي والرغبة في الحصول على المال، وهذا يعتبر عاملاً مشتركاً لمسناه في أغلب الحالات التي كانت تفتقر لدخل مالي مستقر.

٧) استشرأ هذه الآفة الاجتماعية والأخلاقية جر معها العديد من أشكال الانحراف الأخرى، مما جعل مسألة علاجها ضرورة ملحة، حيث أضرت بالمنظومة القيمية، مما جعل المسؤولين يتخذوا إجراءات سريعة بشأنها، في سبيل وضع الحلول العاجلة لها.

٨) ظاهرة التسول آثار سلبية على الاقتصاد القومي، من حيث انعدام مساهمة المتسول في الناتج المحلي الإجمالي؛ فهو يمثل عبء على المجتمع ويساعد على زيادة معدلات الجريمة، ويعرقل النمو الاقتصادي، بجانب آثارها السلبية على مستوى الإنفاق الكلي؛ بسبب توجيه أموال المتسول إلى الاكتناز الذي يعد أحد مظاهر التسرب من دورة التدفق الدائري للدخل.

٩) تعد ظاهرة التسول من الآثار السلبية على سمعة السياحة وعزوف السائحين عن العودة لزيارة الدولة مرة أخرى، مما يترتب على ذلك فقدان الموازنة العامة للدولة لمصدر هام من الدخل السياحي.

ثامناً: توصيات البحث:

من خلال ما توصل إليه البحث من نتائج، يوصي بما يلي:

- زيادة أعداد دور ومراكز الرعاية الاجتماعية، ونشرها في كل الوحدات الإدارية في الدولة من مراكز ونجوع ومحافظات، وإيداع كل من ينطبق عليه الشروط في دور الرعاية الاجتماعية ممن يقبض عليهم من المتسولين والاحتفاظ به ورعايته وحمايته حتى يتم تأهيله، وتعليمه حرفة تساعد على الكسب، وجعله عنصراً صالحاً لنفسه ومجتمعه، فيساعد في نهضته.
- أن تعمل الدولة على القضاء على البطالة بتوفير فرص عمل لكل مواطن في الدولة، وذلك بخلق مناخ استثماري جاذب لرؤوس الأموال، وأن توفر فرصة عمل لكل من يضبط في حالة التسول ممن يقدر على العمل حتى يتمكن من الانفاق على من يعول، ومن لا يستطيع العمل يدرج اسمه في كشوف الضمان

- الإجتماعي، ويتم صرف مرتب شهري يكفل الحياة له ومن يعول حتى تنتهي حالة العوز.
- توجيه وزارة الأوقاف كل خطبائها إلى ضرورة توعية أفراد المجتمع من خطر التسول، وأن يعلموا ويغرسوا فيهم حب العمل، وفضل الكسب بعمل اليد، وكذا كل مؤسسات التنشئة الإجتماعية.
 - ضرورة الفحص الدقيق للحالات المحتاجة لتقديم المساعدة للمستحقين منهم بشكل يحقق العدالة الإجتماعية لهذه الأسر.
 - ضرورة وضع آليات للرقابة المستمرة في الحكومة ودعم زيادة مواردها لتخدم كل الحالات المحتاجة للمساعدة.
 - عمل ندوات لتشجيع الناس للتبرع لصالح الفئات المتسولة، وانفاقها في مكانها الصحيح، ونشر الوعي من خلال وسائل الإعلام المختلفة للتوعية من الآثار السلبية المترتبة على جريمة التسول، وتوعية الأسر بخطر التفكك الأسري على الأبناء.
 - تقديم برامج لدعم وحماية المسنين وكبار السن والنساء والأطفال الذين لا يتوافر لهم عائل يقوم على خدمتهم، وتوفير فرص عمل للقادرين منهم لمنعهم من اللجوء الي التسول، وتوفير دور الرعاية أو مراكز الإيواء للمعاقين وكبار السن والأطفال.
 - وضع القوانين التي من شأنها تجريم التسول للحد من هذه الظاهرة، وتفعيلها على أرض الواقع.
 - ضرورة دعم التعليم الفني بالمدارس، ليكون هذا التعليم سبباً في توفير مصدر للرزق لهم لمساعدتهم علي المعيشة لسد احتياجات أسرهم، في حال أنهم لم يتمكنوا من إكمال مسيرة التعليم العام.
 - تفعيل دور المدارس المجتمعية في توعية الأطفال والشباب المتسربين من التعليم الأساسي، والعمل على إلحاقهم بالتعليم العام ، أو إلحاقهم بالتعليم الفني ليتمكنوا من تعلم مهنة تكون سبباً في فتح أبواب الرزق لهم.
 - الإهتمام بالأسرة وتقديم الدعم اللازم لها وتوفير فرص العمل لرب الأسرة والإهتمام بالدور التوعوي لأفراد المجتمع من قبل الإعلام وللمؤسسات الدينية والإجتماعية.

- الرقابة على الأسعار للحد من الغلاء وتوفير الخدمات العلاجية للمرضى والمحتاجين.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

(١) الكتب العلمية:

١. أبادي، محمد بن يعقوب الفيروز (١٩٩٥ م): القاموس المحيط، بيروت، دار الكتب العلمية، (ط ١)، ص ٤٢٧ . والفيومي، المصباح المنير، الجزء (١).
٢. أبو شبهة، فاديه (٢٠١٧) الأبعاد الجنائية والإجتماعية لظاهرة سرقة السيارات في مصر، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، القاهرة.
٣. إدريس، سهيل (١٩٨٣): المنهل قاموس فرنسي عربي، دار الآداب، بيروت، الطبعة (٧).
٤. بدوي، أحمد زكي (١٩٨٢): معجم المصطلحات الإجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.
٥. البعلبكي، روجي (١٩٩٥): المورد، دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة (٧).
٦. الرازي، محمد بن بكر (١٣٢١ م): مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٥ م، الجزء (١).
٧. قانون حقوق الطفل المصري رقم ١٢، المادة ٩٦ لسنة ١٩٩٦م المعدل بالقانون ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨، ص ١٨.

(٢) الرسائل العلمية:

١. بومدفع، الطاهر (٢٠١٥): التشرذم في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية في الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية- جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر ٢.
٢. العقيدى، صالح حسين (٢٠٠٨): أثر التفكك الأسري على جنوح طلاب المدارس الثانوية : دراسة سببية مقارنة على طلاب المدارس الثانوية للبنين بشرق الرياض، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٣. علام، ابتسام (٢٠٠٢): **الجماعات الهامشية: دراسة انثروبولوجية لجماعات المتسولين بمدينة القاهرة، جامعة القاهرة: كلية الاداب: مركز البحوث و الدراسات الإجتماعية.**
- (٣) **المجلات والدوريات العلمية:**
١. الرقيعي، نادية عبد المجيد ميلاد (٢٠٢٣): ظاهرة التسول الأسباب والآثار الإجتماعية دراسة تحليلية، **مجلة الأستاند**، كلية التربية طرابلس، جامعة طرابلس، العدد (٢٤)، ص ٥٦ - ٧١.
 ٢. وسيمي، عبد الكرمي (٢٠٢٢): ظاهرة التسول في أفغانستان: دراسة تحليلية للأسباب والحلول، **مجلة الدراسات الإسلامية والإنسانية**، المجلد (٢)، ص ١٣٣ - ١٦٠.
 ٣. المحروقي، ميادة مصطفى محمد (٢٠٢٣): معالم السياسة الجنائية في مواجهة جرائم التسول: "دراسة تحليلية في الأنظمة الجنائية المقارنة"، **مجلة البحوث القانونية والإقتصادية**، كلية العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، المجلد (١٣)، العدد (٨٣)، ص ٦٠٣ - ٦٧٥.
 ٤. فراج، فراج سيد محمد (٢٠٠٥): ظاهرة التسول بين التعاطف المجتمعي والعقاب القانوني: دراسة ميدانية، القيادة العامة لشرطة الشارقة، مركز بحوث الشرطة، **مجلة الفكر الشرطي**، المجلد (١٤)، العدد (٥٣)، ص ٧٧-١١٨.
 ٥. مصباح، فوزية (٢٠١٤): التسول من منظور القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، **مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية**، كلية الدراسات الإجتماعية، المجلد (٢)، العدد (٣)، ص ٢٣.
 ٦. عبود، زينب هاشم (٢٠١٩): **العوامل الإجتماعية لظاهرة التسول وسبل معالجتها من وجهة نظر أساتذة الجامعات دراسة ميدانية في مدينة بغداد**، **مجلة آداب المستنصرية**، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، المجلد (٤٣)، العدد (٨٨)، ص ٣٣٩ - ٣٦٢.
 ٧. الحوات، سكينه الهادي إبراهيم؛ وفوزي، محمد رجب (٢٠٢٣): التسول أسبابه وسبل علاجه، **مجلة التربوي**، كلية التربية، جامعة المرقب، العدد (٢٢)، ص ٢٠٥ - ٢١٤.

٨. إسماعيل، ريم عبد الوهاب (٢٠١٣): ظاهرة تسول الأطفال - دراسة إجتماعية ميدانية في مدينة الموصل، *مجلة دراسات موصلية*، كلية الآداب- جامعة الموصل، عدد (٤٢)، ص ١٧٥-٢٠٠.
٩. شعبان، خالد محمد أبو النجاة (٢٠١٥): حكم السؤال والتسول في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، *مجلة الدراية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بدسوق*- القاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الدراية، العدد (١٥)، ص ١٧٨ - ٣٣٢.
١٠. عبيد، نهاد عبدالحليم (١٩٩٧): البطالة التسول بين السنة النبوية الشريفة والقوانين الوضعية المعاصرة، *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، المجلد (١٢)، العدد (٦٥)، ص ٧١ - ١٥٦.
ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية:

1. Dictionnaire: Le petit Larousse (grand format)(2005): Paris: Edition Larousse,.